ونصله جهنم وساءت مصيرا ولما رواه الترمذي والبيهقي في الاسما
والصفات عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يجمع الله هذه الامه على الضلاله ابدا ويد الله على الجماعه
فمن شذ شذ في النار واخرج الترمذي والبيهقي عن ابن عباس رضي الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجمع الله تعالى امتي او قال هذه
الامه على الضلاله ابدا ويد الله على الجماعه وقد قرر العلما ان المراد
بسبيل المومنين وبالامه ايمة الاجتهاد الذين هم ايمة الدين او لا يكونون
موصوفا بصفاتهم فيجب عليه ان يقلد حبرا من هولا الايمه ولو بعد
موته على المعتمد لكن بشرط ان يثبت عنه صحة مذهبه بنقل الثقات
الضابطين من المقلد الى المقلد وان يعلم متعلقات ما اراد تقليده
فيه من شروط وغير ذلك وقد علم انتفاء ذلك من غير هذه المذاهب الاربعه
واما هي فقد اعتنا بها ائمتنا غاية الاعتنا فدونوها ونقحوها للناس
وفعلوا بها ما تقدم فصار منع تقليد غير الاربعه لا لخلل بمسوابه
في اعتقادهم ولا فيما ذهبوا اليه من الاحكام وانما لفقد شرط صحة التقليد
ولا يقول هذا السائل حيث علم ما علمتم جواز تقليد غير الاربعه بوجود
الشرط الذي ذكرتم وانتفايه بانتفايه فنحن قد ثبت عندنا مذهب زيد
بالشرط الذي قررتموه لانا نقول ان كان مرادكم بمذهب زيد ما يتعلق
بالاعتقاد فقد مر ما فيه او ما يتعلق بالفروع فنقول لكم لم يذكر احد
ممن تصدى لذكر المجتهدين ان زيدا منهم وقد نعلم انه تلميذ لواصل المعتزلي

فكيف

فكيف يقلد من قلد معتزليا واكتسب منه الاعتزال وعلى فرض ثبوت الاجتهاد
له على زعمكم فقد قرر العلما ان من جملة شروط صحة الاجتهاد الذي يجوز تقليده
ان لا يصحح ما اجمعوا على بطلانه والمنقول عنكم انكم تصححون في الفروع
ما اجمع الامه على بطلانه وهذا لو فرض ثبوته عن صحابي لا يمتنع علينا
قيد ٧ اتباعه كما قيل في نكاح المتعه فانه قيل ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان
يقول به ومع ذلك منعنا الايمه من اتباعه فيه لاجماعهم على بطلانه
بادلة تثبت ذلك وهذا بفرض ثبوته عنه والا فقد نقل بعض
المحققين انه لم يثبت عنه وعلى فرض ثبوته عنه فقد صح انه رضي الله
تعالى عنه رجع عن ذلك فاذا امتنع تقليد الصحابي فيما اجمعوا على خلافه
فما بالك بغيره فما بالك بمن خالف اباه وبما تقرر في هذا الجواب بتفصيله
الكثير الفوايد تعلم فساد سواله وما توهمه من التخيلات التي اراد
ان يثبت بها مذهبه واما قوله هذا الامام النعمان بن ثابت رضي الله عنه
فنقول هو الامام العلم الفرد الحجه البارع المحقق الورع الذي اجمع
السلف والخلف على كثرة علمه وورعه وعبادته ودقة مداركه واستنباط
ادلته وكثرة احتياطه في الدين ومراقبته لربه وخوفه من ربه تبارك
وتعالى ولد والده ثابت على الاسلام وذهب به وهو صغير الى علي بن ابي
طالب رضي الله تعالى عنه فدعا له بالبركة في ذريته فظهرت بركة دعوة
علي في ابي حنيفه رحمه الله تعالى عنهما وولد بالكوفه سنة ثمانين من الهجرة
في خلافة عبد الملك بن مروان وعاش سبعين سنه وتوفي ببغداد سنة مايه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)